صل على نبينا ومولانا محمد واله

ملقيات على وجوههن يتضاغون كالمرأة الثكلى وكالحبة في المغلى فان كان قد
بقى في داركم فضل طعام فارحمهن به فانك ان شاء الله تعلى تملك بذلك قدرا
في الجنة فقلت حبا وكرامة واخرجت منه شيا كثيرا وكيسا فيه ستة الاف درهم
وستة اثواب مرزومة وشددت الجميع وقلت احملي هذا لعيالك واقسميه عليهم
فمدت يديها فلم تطق حمله لضعفها فقالت يا بهرام اعني اعانك الله على الوقوف
بين يديه وخفف عليك الحساب في ذلك اليوم العسير فقلت يا هذا كيف
وانا شيخ كبير وقد مضى علي مائة ونيف وثلاثون سنة ثم طاب لذلك قلبي
فقلت لها شيلي على راسي فشالته معي حتى استثقل على راسي فسال عرقي
ثم مرت حتى بلغت منزلها فانزلت الطعام والرزمة وجعلت الطعام للبنات
الى ان شبعن ونشطن وسررن ثم قسمت عليهم الثياب والدراهم فجعلهن
وتبسمن فلما اردت القيام قلن باجمعهن اصلح الله امورك وادام سرورك
كما اصلحت امورنا وادمت سرورنا وفرحك يوم القيامة كما فرحتنا وختم
لك بخير وانزلك اقرب قصور من قصور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في دار الجنان وانا اقول امين ومازلت ارجوا استجابة دعايهن فقلت
يا بهرام ابشر فان الله قد خفف لك ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو انك تفرغ من دلوك في اناء اخيك
ماء قال عبد الله ابن المبارك فتصدق بهرام في ذلك اليوم بالف الف
درهم ومائة الف دينار وبالفي ثوب من الديباج وفرق ساير امواله على المساكين
والمسلمين واسلم في ذلك اليوم كثير من المجوس ثم انفرد عن اهله ولزم
باب العبادة فلم يلبث الا قليلا حتى توفي رحمه الله تعلى فرحمه وانشدوا

له حبيب الى الوصال دعاني ، لما راى النحول كساني

بهم

٦٥

ابصر القلوب خاليا من سواه ، فسقاني من الود فسقاني
ونهاني عن الخلاف فقلت ، يا حبيب واين سر المعاني
للابله اذا رضيت الهوى ، اي مر من الهوى مورد هاني
فقطعني ذنوب هجري ، ويومي من النار رجائي
ولا ين ساخط عوالله ربي ، لعلا يخيب في دعائي
وكيف يخيب عبد بين ربي ، وبين شفاعة الانبياء

وفي هذا القدر كفاية لمن تذكر واعتبر وفتح الله على عين بصيرته فتبصر
اه ثم اعلم ان العلماء رضي الله عنهم نصوا على ان من تصدر منه المخالفات
والمعاصي من اهل البيت النبوي انما تبغض افعاله كما قال السمهودي
وابن حجر واما ذاته فلا تبغض سيما من كان من الذرية الشريفة لما صح من
قوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني ومعلوم ان اولادها بضعة منها
فيكونون بواسطتها بضعة منه صلى الله عليه وسلم الا ترى الى قول سيدنا
عمر رضي الله عنه في خطبته لام كلثوم اني احب ان يكون عندي عضو من
اعضاء مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما بلغ ابن عمر رضي الله عنه
ان الحسين بن علي رضي الله عنهما توجه الى العراق لحقه على مسيرة يومين
او ثلاثة فقال له الى اين فقال له هذه كتب اهل العراق وبيعتهم فقال
له لا تفعل فابى فقال له ابن عمر ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى
الله عليه وسلم فخيره بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة ولم يرد الدنيا
وانكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكذالك يريدكم اختيار الاخرة
على الدنيا ثم ان الشريف وان بغضت افعاله وان قامت عليه الحدود اذا ارتكب
موجبها لا تنهتك حرمته ولا ينزل الاحسان اليه رعاية لحرمة البضعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)